محاضرة3 الماركسية ونظرية التنظيم

تمهيد

خلال ملاحظة ماركس للظروف التي واكبت المراحل الأولى للتصنيع في أوروبا.إهتم ببدايات و شرعية التغير الاجتماعي الحادث. كما حاول ماركس فهم عوامل نشأة الرأسمالية و أسسها و الوسائل التي يمكن أن تؤدي الى تدهورها

-يبني ماركس رؤيته النظرية للبيروقراطية من خلال نقده لرؤية هيجل للدولة

-فبيتما يرى هيجل ان الإدارة العامة دعامة تربط الدولة الممثلة للمصلحة العامة وبين المجتمع المدني الذي يضم الجماعات و الهيئات الممثلة للمصلحة الخاصة .

-رأى ماركس أن الدولة لا تمثل المصلحة العامة إنما تمثل مصلحة الطبقة الحاكمة ...فهي أداة في حوزة الطبقة الحاكمة تمارس بها السيادة على الطبقات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع الطبقي.

-ماركس لم يقدم نظرية لدراسة التنظيم إلا أنه أشار الى ظاهرة مهمة ترتبط بالأفراد كأعضاء داخل التنظيم و خاصة العمال و ذلك عندما أشار ماركس الى العلاقة بين التنظيم و الاغتراب نتيجة تقسيم العمل و السيطرة الرأسمالية على وسائل الإنتاج

-عن التنظيمات البيروقراطية لا تشغل وضعا عضويا في البناء الاجتماعي ،فضلا عن أنها لا ترتبط بعملية الإنتاج ارتباطا مباشرا...و مهمتها الأساسية هي الاحتفاظ بالأوضاع الراهنة

التي تتمثل في استغلال الطبقات الحاكمة للطبقات المحكومة

-ان ماركس قد اضطر الى وضع مشكلة التنظيمات البيروقراطية في اطار نظريته عن صراع الطبقات.و حينما فعل ذلك نظر الى هذه التنظيمات بوصفها شكل أو صورة من صور الإغتراب

-و الاغتراب عتد ماركس ليس مقصورا على العلاقة بين العاملين في التنظيمات البيروقراطية و بقية أفراد المجتمع .انه يوجد أيضا داخل التنظيمات ذاتها ذلك اتها تخفي طبيعتها عن ذاتها نفسها أيضا. وغالبا مالا يشعر العاملون في هذه التنظيمات بالطبيعة الطفيلية التي تميز الأوضاع الاجتماعية التي يشغلونها ذاهبين الى أنها أوضاع ضرورية لأداء المصلحة العامة و يتدعم هذا الوهم الذاتي في التنظيمات

من خلال ما يفترض فيها من تسلسل رئاسي محدد و اتباع نظام دقيق و احترام مفرط للسلطة و هي جميعها صور أخرى من صور الاغتراب .

-أكد ماركس ان العاملين في هذه المنظمات يفتقدون القدرة على المبادءة و التخيل الخلاق و الخوف من تحمل الأعباء المسؤولية ....فضلا عما يحدث بينهم من صراعات من أجل الترقية و التقدم و ما يرتبط بذلك من تعلق طفيلي بالرموز و المكانة و الهيبة

-إذن فالتنظيمات البيروقراطية عند ماركس هي أداة الطبقة الرأسمالية و بنشوب ثورة البروليتاريا و ظهور المجتمع اللاطبقي تتلاشى الدولة وما تتضمنه من تنظيمات عن طريق إمتصاص المجتمع امتصاصا تدريجيا لهذه التنظيمات ...وحينئذ لن توجد بناءات اجتماعية منفصلة و معادية لبقية المجتمع .

ذلك ان كل أعضاء المجتمع سوف يقومون بالوظائف التي كانت تؤديها هذه التنظيمات ومن ثم تفقد الوظائف الإدارية طابعها الاستغلالي

-و تظهر بعد ذلك إدارة الأشياء بدلا من إدارة الأفراد

-وقد يكون الأسهام الماركسي اكثر وضوحا إذا تناولنا الأسهام الذي قدمه لينين في هذا المجال

-في نظر لينين أن القضاء التدريجي على الجهاز البيروقراطي يجب أت يبدأ حتما بتأسيس دكتاتورية البروليتاريا و أن الكفاح ضد التنظيمات البيروقراطية يجب أن يكون من المهام الأساسية للثورة

-أن لينين قد سعى أساسا لتفسير طبيعة التنظيمات البيروقراطية بحث يبدو هذا التفسير ملائما للماركسية لذلك نجده يستبعد أي اتجاه محتمل أخر للتطور عن ذلك الاتجاه الذي يبدأ من الرأسمالية ليؤدي الى الاشتراكية.

للتوسع في المطالعة:

.1-اعتماد محمد علام –علم اجتماع التنظيم-

الحسيني التظرية الاجتماعية و نظرية التنظيم

-